

جامعة القدس
المعهد العالي للآثار الإسلامية

مقام النبي موسى

دراسة تاريخية وأثرية ومعمارية

إعداد الطالب: خالد محمد محمود مرار

إشراف: الدكتور مروان أبو خلف

هذه الدراسة قدمت استكمالاً لنيل درجة الماجستير

من جامعة القدس في الآثار الإسلامية

القدس - ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م

فهرس المحتويات

٣-١	تصدير
١٣-٣	الفصل الأول: أهمية وأسباب انشاء المقامات في الفترة الأيوبية المملوكية. مقام النبي موسى، موقعه، المقامات المجاورة له، منشئ المقام.
٢٥-١٤	الفصل الثاني: مكان وفاة ودفن سيدنا موسى عليه السلام، كما ورد في المصادر التاريخية. وصف المقام.
٣٧-٢٦	الفصل الثالث: المراحل التاريخية لبناء المقام.
٥٢-٣٨	الفصل الرابع: الدراسة الوصفية والتحليل المعماري.
٦٤-٥٣	الفصل الخامس: موسم النبي موسى: ١ - تحليل أجواء الموسم ٢ - وصف الموسم وطقوسه ٣ - وظائف الكتل البنائية
٧٢-٦٥	الفصل السادس: العناصر المعمارية والزخارف في المقام.
٧٥-٧٣	كلمة ختامية
٩٨-٧٦	الملاحق والوثائق المتعلقة بمقام النبي موسى (عليه السلام).
١٢٤-٩٩	اللوحات.
١٣٣-١٢٥	المخططات.
١٣٨-١٣٤	المصادر والمراجع.

ملخص الرسالة

في هذه الرسالة المتعلقة بمقام النبي موسى تم الحديث عن هذا المقام من زاوية تاريخية وأثرية ومعمارية لإمطة اللثام عن مكنونه وخفياه ودراسته دراسة علمية منهجية.

تعرضت في بداية دراستي الى اسباب اختياري لهذا الموضوع وأهمية دراسته وقد جاءت الدراسة في ستة فصول، تناول الفصل الأول تقديم عن المقامات الإسلامية ونشأتها عبر مراحل التاريخ الإسلامي حتى عصر انشاء المقام سنة ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م وتعرضت لمقام النبي موسى وأهميته وشهرته وموقعه ومُنشئه والمقامات المجاورة له إضافة الى التعريف بالمقام والضريح والمشهد والمزار ومن ثم الفرق بين هذه المصطلحات.

وقد تناول الفصل الثاني الحديث عن مقام النبي موسى من حيث وفاته ومكان دفنه (قبره) كما ورد في المصادر التاريخية الإسلامية والنصرانية واليهودية، فظهر أن المصادر النصرانية واليهودية تميل الى القول أن سيدنا موسى لم يعبر الى الغرب من نهر الأردن بينما نجد ثمة مصادر إسلامية تشير الى ما اشارت اليه المصادر النصرانية واليهودية، وهناك مصادر إسلامية أخرى تشير الى إمكانية دخول سيدنا موسى الى منطقة غربي نهر الأردن. وقد تم في هذا الفصل أيضاً وصف مقام سيدنا موسى وصفاً عاماً من حيث حجم البناء وعدد الغرف والبيئة المجاورة له.

أما الفصل الثالث فقد تعرض الى المراحل البنائية التاريخية التي مر بها مقام النبي موسى بدءاً من الفترة المملوكية الأولى حيث أنشأ المقام سنة ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م مروراً بالفترة المملوكية الثانية حيث تم توسيع المسجد وبناء المئذنة وغرف الخدمات وربما السور وغير ذلك. وعرجنا على الفترة العثمانية حيث تم فيها بناء أروقة جديدة إضافية في المقام. وتمت في هذه الفترة سلسلة من التعميرات المختلفة في جنبات المقام. وفي نهاية القرن الماضي تم بناء طابق إضافي كامل في مقام النبي موسى سنة ١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م وبذلك صار المقام يتسع أعداد الزوار اكبر مما سبق واستمرت الاصلاحات والترميمات خلال عهد الإنتداب البريطاني منذ ١٩٢٠م وحتى ١٩٤٧م سنة إنتهاء الموسم.

وفي الفصل الرابع تم الحديث عن المقام من حيث وصف أجزائه البنائية وصفاً دقيقاً شاملاً، فبدأت بوصف سور المقام ومداخله الغربية والشمالية والشرقية وساحاته الخارجية، ثم وصفت طوابق البناء الثلاثة : طابق التسوية، الطابق الأرضي، الطابق الأول، ووصفت المسجد وغرفة الضريح والمئذنة والمقامات المجاورة للمقام حيث تحلل الوصف تحليلاً معمارياً.

وفي الفصل الخامس تم تحليل أجواء الموسم منذ بدايته في العصر المملوكي مروراً بالعصر العثماني والعصر الحديث (في النصف الأول من هذا القرن) وخلصت الى نتيجة مفادها أن تجمع

المسلمين في المقام ودخولهم مدينة القدس في نهاية الموسم هدفت لمرابطة أكبر عدد ممكن من المسلمين في مواجهة أعداد الحجاج النصارى في عيدهم الأكبر الجمعة العظيمة وسبت النور وأحد القيامة (عيد الفصح الشرقي لدى الارثوذكس). وفي هذا الفصل وصفت إجراءات الموسم وطقوسه ابتداءً من خروج جموع المسلمين من الأقصى مروراً بباب الأسباط ونزولهم الى غور أريحا حيث مقام النبي موسى وما كان يجري في المقام من دبكة ورقص وطبل وقراءة قرآن وحركات دروشة ثم عودة الزوار الى مدينة القدس يوم الخميس والجمعة بحركات رقص ودبكة شعبية وهتافات وحمل رايات ... الخ . وفي ختام هذا الفصل أوضحت وظائف الكتل البنائية في المقام بالنسبة للمداخل والمسجد وغرفة الضريح واللواوين والطوابق الثلاثة والاصطبلات والمطابخ والسور.

أما الفصل السادس فيبحث في العناصر المعمارية والزخارف في مقام النبي موسى فتكلمت عن العقود والأعمدة والتيجان والقباب والمداخل. أما الزخارف فكانت متنوعة منها الكتابية (النقوش التأسيسية) والزخارف النباتية (صرر وردية) والزخارف الخشبية (لدرابزين الخشبي حول الضريح)، وزخارف القاشاني.

وقد أنهى البحث بكلمة ختامية وُضِّح فيها أن مقام النبي موسى هو من أضرحة الرؤيا التي تم بناؤها بناءً على رؤيا رجل صالح كما هي بالنسبة لكثير من مقامات الأنبياء والصحابة والأولياء في مصر وسوريا وغيرها. وظهر أن مقام النبي موسى كان لزيادة تمسك المسلمين ببلادهم والمرابطة فيها والتمسك بالمقدسات، ولذلك نظموا حوله موسم زيارة سنوي كان الأشهر في ربوع فلسطين.

وتم عرض شيئاً من الملاحق المتعلقة بأوقاف النبي موسى وسجلات المحكمة الشرعية العثمانية بالقدس التي لها صلة بالبناء والتعمير. وتم إبراز وثائق من قسم إحياء التراث الإسلامي بالقدس المتعلقة بفترة الإنتداب البريطاني في فلسطين ذات الصلة بالمقام، وعرض صور فوتوغرافية ومخططات هندسية.